Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجزئيات إلى الكليات أدركنا فى التو أن هذا المخمس يفضل كثيرا مخمس الشاعر الأندلسى ابن حبيش.

لقد أحسن أحمد محرم اختيار البحر واختيار النمط، ومعانيه فى ظاهر ألفاظها، بل يمكن القول إن كلامه يسابق لفظه معناه وليس فيه غريب على الأسماع. نقول هذا لأنه سبق لنا أن أوردنا شعرا له تضمن ألفاظا غريبة لعله اضطر إلى إيرادها لضيق القافية ووضعه عناوين لما يندرج تحتها من شعر يجعل من ديوان مجد الإسلام كتاب تاريخ منظوم بتمام المعنى، فهو ليس قصيدة طويلة بل فصول يورد فيها حقائق تاريخية لا ريب فيها ويستخدم الشعر أسلوب تعبير وبذلك يشبه شعراء الفارسية والتركية والأوروبية فيما نظموا من كتب: إلا أنه جعل تحت كل عنوان قصيدة طويلة بتمامها. أما شعراء الفارسية والتركية والأوروبية فينظمون ما يعرف بالمثنوى أو المزدوج وفيه يتفق الروى بين شطرين فى كل بيت ولا يلتزم فى بقية المنظومة. وهذا ما يبرزه شاعرا طويل النفس إلى أبعد مدى مالكا لناصية اللغة بتمام المعنى.

ويكثر الشاعر من ذكر الأسماء فيضعنا إزاء كتاب تاريخ، وكأننا بهذه الأسماء نخرج بعض الشيء عن إطار الشعر، أو تغض قليلا من روحانيته وتشعرنا أننا نقرأ كتاب تاريخ.

هذا شعورنا نعبر عنه، وتذوقنا نصفه ونحن نقرأ ذلك الشعر، ولكن الشاعر كان مضطرا إليه فى سرده التاريخى ولذلك بادر إلى التعريف بما أورد من أعلام فى كلامه.

وفى هذا المخمس أشار عرضا إلى حمزة إلا أنه أفرد لمقتل حمزة قصيدة بعنوان مقتل حمزة وكان على الحق فى ذلك وحسنا فعل.

إنه عرض صورة لمصرع حمزة لم يضف إليها من عنده ياته ، ومع ذلك كان لها عميق الأثر فى أغوار النفس لأنه وهو يتجه بقوله إلى النبىﷺ لأن حمزة عمه ويصف كيف أن هند بنت عتبة لاكت كبده وكيف أن أبا سفيان زج رمحه فى شدقه وهو صريع وبذلك كان بالواقع فى غنية عن الخيال وبالعبارة الصادقة عن الإشارة التى بمنأى عما يصح فى الفهم أن يستهل كلامه متسائلا عن حمزة إلى أين كانت غيبته عن صحابه وكيف لم يودعهم، وتلك حقيقة ما وقع فقد خر صريعا فى معركة الإيمان، إلا أنه لا ينسى ما بينه وبين الرسول ﷺ من قربى فيلتفت إليه قائلا: